بحث بعنوان

(التراث الثقافي والطبيعي بجبل نفوسة الأهمية والتحديات)

إعداد باحث الاثار / رمضان امحمد الشيباني

مقدمة

يندرج اهتمام الإنسان بالآثار مسحا وتنقيبا وتوثيقا وصيانتا وترميما ضمن الفضاء الثقافي بمفهومه الواسع الذي يرعى أنشطة الإنسان قديما وحديثا ولدى يعد علم الآثار في العصر الحديث جزءا من علم الإنسان يدرس المجالات الثقافية المادية منها والمعنوية التي خلفها الإنسان والزمان والبيئة الطبيعية وإضاءة هده النقطة عمل تحمل وزره الأجيال اللاحقة التي تسعى للتجدر من خلال الكشف عن الآثار واستنطاقها وتوظيفها .

وتطور الاهتمام بالآثار عالميا نتيجة تطور رؤية الإنسان الكونية في سعيه إلي الأزمنة وربط الحاضر بالماضي قصد إستشراق المستقبل .

ونتيجة تطور طرق الكشف الاثري وصيانتها برزت قواعد الثقافة الأثرية فخرج مجال الاهتمام بالآثار من الهواية إلي التخصص وصار علما قائما بذاته له قواعد ومناهج ومدارس .

وإذا كان علم الآثار قد تحول إلي عنصر هام من عناصر الحياة الثقافية في العصور الحديثة فإن البلاد الشرق والشمال الإفريقي تستوجب عناية خاصة ومكثفة فهي بلاد العجائب والمعجزات والآثار ومصدر الأديان السماوية ومبعث الثقافات العريقة وهي التي نقلت إلي الغرب الثقافة والحضارة كما نقلت إليه الأديان .

ولعل هده الخصوصية هي التي تفسر اهتمام الغرب بآثار الشرق إلا أن اهتمام ليبيا بآثارهم تأخر نسبيا نتيجة الضروف السياسية والتاريخية التي مرت بها في القرنين الماضيين إلا أنه واكب هدا الاهتمام الغربي بالآثار استفاقة الوعي الثقافي الوطني .

بهدا فإن ليبيا بشكل عام وجبل نفوسة بشكل خاص يزخر بإرث حضاري ضخم جذوره موغلة في القدم فتسلسل الاستيطان البشري فيه لم ينقطع فهو أشبه بصفحات كتاب يتصفحها القارئ ثقافات وحضارات إنسانية بداية بعصور ماقبل التاريخ بكل تفرعاته القديم والوسيط والحديث وبماعرف فيه من ثقافات (الحصوية والاشولية والموستيرية والعاتيرية والقفصية والضبعية والرعوية وغيرها ....) تم فترة قبيل التاريخ التي ازدهرت فيها كثير من القبائل الليبية الي ان كان الموعد مع زمن المدنيات الكلاسيكية والذي بداء في الالف الاولى ق.م بالتحديد القرن السادس والسابع ق.م عندما جاء التجار الفينيقيين وأسسوا مستوطناتهم على الشواطىء الليبية بالمنطقة الغربية وهي لبدة واويا وصبراته وازدهرت المدن الثلاث في الغرب الليبي " التري بولس " في الفترة الرومانية في القرون الميلادية الاولى والذي يعتبر خط الجبل جزء من اهم تحصينات وخطوط الدفاع لهذه المدن الي ان جاء الدين الجديد " المسيحية " وتغير دين الامبراطورية الرومانية الوتنى وكان لهذه المرحلة أيضا وجود كبير في جبل نفوسة وهو مايعرف بالفترة

البيزنطية . الي أن جاء الموعد مع الفاتحين المسلمين وأحتضنت ليبيا هذا الدين بشتى مراحله والفترة العثمانية والقرهمانلية والاحتلال الايطالي .

كل هذا الزخم من الاستطان البشري والحوار الحضاري مع كل ثقافات حوض البحر المتوسط كان له أثاره وشواهده منها ماهو فوق الأرض ومنه ماهو محفوظ بباطنها تظهر مكوناته الأثرية والتاريخية على هيئة مدن ومواقع تاريخية وأثرية .

ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن الحفاظ علي الاثار والتراث الثقافي إحدى أهم القضايا علي المستويين الوطني و الدولي ولهذه القضايا إرتباط وثيق بمدي تطور الدول وحضارتها وقد صار لزاماً على كل دولة ان ترتقي بقضايا الحفاظ علي تراثها الثقافي إلى مستوى الكمال والمثالية أن تقوم بكل مايلزم لتحقيق ذلك كاعتماد التشريعات القانونية الكفيلة بتأمين الحماية الفعالة من المخاطر والأضرار التي قد تلحق بالتراث الثقافي المتواجدة على أرضيها هذا ما أكدته اللجنة الدولية الاستشارية لليونسكو في أحدى توصيانها للدول الأعضاء وحثها بضرورة إصدار و تعزيز تشريعات الحماية اللازمة وإعداد الأطر الإدارية والتنظيمية المطلوبة لتنفيذها وهذا يوضح ان قضايا حماية التراث الثقافي لم تعد شأنا وطنياً فقط.

مشكلة البحث:-

تتمحور مشكلة البحث في سؤالان :-

- كيفة الحفاظ على ديمومة التراث الثقافي والطبيعي بجبل نفوسة ؟ وماهي العقبات التي تواجهه ؟ وكيف يمكن التغلب عليها ؟

- ماهي الأبعاد التاريخية لجبل نفوسة ؟ .

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال إلقاء الضوء على ماتزخر به منطقة الدراسة من مقومات تاريخ طبيعي وتراث ثقافي إنساني متمثل في المعالم الاثرية والمدن والقرى التاريخية ومدى إمكانية الحفاظ عليها وترميمها وصونها والتي لازالت مهملة ولم يتم إستثمارها بل وتعرض العديد منها الى السرقة والنهب والعبث والتدمير، في الوقت الذي كان من الممكن أن تساعد على تفعيل حركة السياحة في المنطقة والتي بدورها تساهم في توفير فرص العمل وتنمية الاقتصاد الوطني. فضلا عن أهميتها في توعية سكان المنطقة بأهمية التراث والاهتمام به والتذكير بأهمية تفعيل القوانين النافذة الخاصة بحماية التراث .

اهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الأهداف الأتية:-

- تسليط الضوء على أهم المعالم الاثرية في جبل نفوسة.

- إبراز أهم المعالم الاثرية بهدف الاهتمام به من ناحية الحفظ والترميم والصون والترويج .

- الوقوف على أهم المعوقات والتهديدات التي يواجهها التراث في منطقة الدراسة وإقتراح الحلول المناسبة له.

منهجية البحث:

إعتمد الباحث على المنهج التاريخي الذي تتبع الحضارات التي شهدتها المنطقة.

ماهو التراث الثقافي ..؟

التراث هو أداة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل فهو يشمل القيمة الرمزية للهويات الثقافية للشعوب ويمثل المرجع الأساسي لبناء المجتمع وبما أنه يمكننا من فهم أنفسنا فإنه يمكننا من فهم الآخرين .(1)

وقد عرفه المشرع الليبي من خلال القانون رقم (3) لسنة 1424 ميلادية بشأن حماية الآثار و المتاحف و المدن القديمة بالمباني التاريخي على النحو التالي :

الاثر والاثار

هو كل ما أنشأه الانسان أو أنتجه بيده أو بفكره والبقايا التي خلفها وله علاقة بالتراث الانساني ويرجع الي أكثر من مائة عام وكذلك بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية .

مجموعات التاريخ الطبيعي :

هي كل ماله علاقة بالسلالات البشرية والحيوانية والنباتية والصخور والاحجار والمعادن دات الصفة الجمالية المتحفية وكذلك التكوينات الجيولوجية دات الخصائص الطبيعية والسياحية.(2)

أقسام التراث الليبي :

نستطيع أن نقسم التراث الليبي الي أقسام كما هو في الجدول الاتي :

التـــراث الليبي		
التراث الثقافي		التراث الطبيعي
التراث المادي	التراث الغير المادي	مادي
الغير منقول: -المواقع الأثرية . -المراكز والمدن التاريخية. -المعالم المعمارية المميزة. -دور العبادة . -مساكن الكهوف . -الآثار الصناعية.	-الموسيقى . -الرقص والفلكلور. -الأدب . -المسرح . -العادات والتقاليد . - العلوم والتكنولوجيا . -الشعائر الدينية.	غير منقول: -المحميات الطبيعية والمائية -التكوينات الجيولوجية. -مواقع الطبيعة الخلابة.
المنقول: -اللقى الأثرية . - الصناعات التقليدية. - الأعمال الفنية . - المكتبات . - المخطوطات . -الاراشيف والسجلات.		منقول: - ماخلفته الطبيعة من متحجرات عظمية للكائنات البرية والمائية في زمن ماقبل البلايستوسين . - النيازك .

1- ندوة الأمم المتحدة للتراث الثقافي العالمي ، سنة 2002م ، ص20 .

2- الجريدة الرسمية الليبية – العدد 19 في 1995/10/2م ص2.

لماذا يعتبر التراث مهما ..؟

- ينقل التراث قيم ووسائل (تاريخية ، فنية ، جمالية ، سياسية ، دينية، اجتماعية ، روحانية ، علمية ، طبيعية ، تساهم في إعطاء معاني لحياة الشعوب).
- يجسد التراث الهُوية للمجتمعات فهو الجسر الذي يصل كل ماضي أمة بحاضرها.
- يمثل التراث وسيلة للتعرف على تنوع الشعوب وتطوير سياسة من أجل السلام والتفاهم المتبادل .
- التراث مصدر مهم لتطوير الاقتصاد ويساهم في تعزيزه وإنعاشه وخاصة الاقتصاديات المحلية التي أظهرت أهمية التراث وخاصة للسياح من خارج البلاد كما يساعد التراث على زيادة معدلات التنمية في البلاد وزيادة تداول النقد الأجنبي ويمثل التراث مدخلاً رئيسياً مهما للتنمية المستدامة ورافداً من الروافد الرئيسية للعوائد الاقتصادية كونه أحد الموارد التي يمكن إعادة توظيفها وإستثمارها بما يحقق الدعم للاقتصاد الوطني (3) .
- يساهم التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل ، كما يساعد على إستمرارية المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة .
- يبقى التراث شاهداً على حضارة عريقة وجذور عميقة للشعب الليبي .
- التراث فريد وغير قابل للتجديد .
- يمثل التراث مدخلاً رئيسياً من المداخل المهمة للتنمية المستدامة ، ورافداً مهماً من الروافد الرئيسية للعوائد الاقتصادية كونه أحد الموارد التي يمكن إعادة توظيفها وإستثمارها بما يحقق عوائد مالية واقتصادية متوازنة (4).

3- الهياجي ، ياسر هاشم ، 2016 م ، ص90 .

4- نفس المصدر السابق ، ص90.

تراث جبل نفوسة .

من خلال المكتشفات الآثرية وبقايا الأطلال الآثرية والدراسات والمسوحات وأعمال التنقيب والحفر التي أجريت في الاقليم بشكل عام نستطيع أن نقسم هذا االتراث الي قسمين رئيسيين :

1- التراث الطبيعي .
2- التراث الثقافي .

اولا : التراث الطبيعي .

أهمية هذا الجانب تأتي في تركيبة هذا الاقليم الجيولوجية والسلسلة الجبلية التي يتميز بها والغنية بالطبقات الجيولوجية المهمة وطبوغرافية الآرض ومظاهر السطح فهذا الاقليم تنوعت فيه التكوينات الجيولوجية ومظاهر الحياة القديمة التي تعود الي أزمنة سحيقة ومهمة منها الترياسي والجوارسي والطباشيري فقد خلفت تلك الأزمنة بقايا مستحثات وبقايا عظمية لكثير من الحيوانات المنقرضة أهمها الديناصورات .

فقد عاشت الديناصورات خلال دهر الحياة الوسيط (ميسوزوي) الذي يعرف أيضا (بعصر الزواحف) إنه يشمل ثلاثة عصور من تاريخ الأرض (186 مليون سنة):-

1- العصر الترياسي: أو الثلاثي ألاقدم الذي إمتد من (251- 199)، وأستمر 52 مليون سنة.

2- العصر الجوراسي: الذي إمتد من إمتد من (145- 65)، وأستمر 80 مليون سنة.

ظهرت أنوع كثيرة من الديناصورات وأندثرت خلال تلك الحقب.(5)

قبل حوالي 65 مليون سنة مضت أنقرضت الديناصورات من سطح الأرض وفي نفس الفترة أنقرضت مخلوقات أخرى مثل بعض الزواحف البرية والبحرية. وضعت العديد من النظريات لتفسير هذا الانقراض الجماعي، لكن لا يوجد تأكيد على واحدة منها ومن هذه النظريات:-

- نظرية إصطدام نيزك بالأرض: نتج عنه سحابة من الغبار غطت الأرض، وحجبت أشعة الشمس وأصبح الكوكب بارداً.

5- عبدالجليل هويدي ، محمد هيكل، أساسيات الجيولوجيا التاريخية ، ص 458.

- نظرية البراكين: التي كانت نشطة خلال تلك الفترة (نهاية عصر الطباشيري)، حيث إنبعثت منها كميات هائلة من ثاني أكسيد الكربون في الهواء تسببت في إرتفاع درجة حرارة الكوكب وهطول الأمطار الحامضية.

- ظهور النباتات الزهرية السامة: يمكن أن يكون قد ساهم في إنقراضها لأن العديد من الديناصورات العاشبة كانت تتغذى على تلك النباتات، مما أدى إلى هلاكها.

- ظهور بعض الثدييات الصغيرة: التي بدأت تتغذى على بيوض تلك الديناصورات.

- نظرية الموت البطيء: تفترض أن الديناصورات ماتت بالتدريج خلال فترة زمنية طويلة تقدر بملايين السنين.

ومن هنا فقد شهدت منطقة الشمال الأفريقي خلال العقدين الآخرين عدة إكتشافات مهمة. تم نشر دراسات وأبحاث كثيرة عن تلك الاكتشافات من ضمنها اكتشافات منطقة (البحيرية) بصحراء مصر الغربية ومنطقتي (جناون ونالوت) بجبل نفوسة بليبيا ومنطقتي (بئر ميتر ووادي الخيل) بالجنوب التونسي ومنطقة (عين الصفراء) بالصحراء الجزائرية ومنطقة (ورزازات) بالمغرب العربي، إضافة إلى عدة إكتشافات أخرى مهمة بشمال النيجر.

وقد تم العثور بجبل نفوسة بالقرب من مدينة نالوت عام 1998 لاعلى مجموعة من بقايا عظام مختلفة الأشكال والأحجام ومجموعة متنوعة من الأسنان وبعض جذوع الأشجار المتحجرة بكل من تكوين كاباو وككلة. توال العثور على مجموعة أخرى من الأحافير في مناطق أخرى مجاورة مثل الحرابة وأبوفرسن والمالحة ووازن. يعود عمر هذه المكتشفات للعصر الجيوراسي المتأخر والطباشيري المبكر.

من خلال المعاينة الأولية لهذه الأحافير (بقايا عظام - فقرات - أسنان) تم التعرف مبدئيا على نوعيتين من الديناصورات: آكلة اللحوم وآكلة النباتات ونوعية واحدة من التماسيح والسلاحف ومجموعة متنوعة من الأسماك (القرش - الرئوية - المدرعة) بالإضافة لبقايا جذوع أشجار متحجرة يصل طول بعضها لأكثر من 20 متر.

رغم الاكتشافات التي سبقت إكتشاف نالوت بسنوات ومنها إكتشاف المتخصص الفرنسي بعلم الحفريات الدكتور (ديلابيرنت) بمدينة جناون بجبل نفوسة عام 1952 واكتشاف الدكتور (عاشور الزوكي) بنفس المنطقة عامي 1974-1975 خلال بحثه لنيل درجة الدكتوراه، وإكتشاف الدكتور (عمر حمودة) صيف 1983 بمنطقة غريان فإن إكتشاف الآستاذ (مسعود المشائخ) عام 1998 بمنطقة نالوت يبقي متميزاً ومتوجاً لهذه الاكتشافات لعدة أسباب:

كثرة ونوعية العظام المكتشفة - درجة حفظها الجيدة - الدراسة التي تمت عليها والتي يمكن أن تكون حلقة الوصل مع إكتشافات المناطق المجاورة.

ثانيا : التراث الثقافي الانساني .

تسلسل الاستيطان البشري بجبل نفوسة

عصور ماقبل التاريخ :

يعتبر إقليم جبل نفوسة بالنسبة لمرحلة عصور ماقبل التاريخ بيئة مهمة من ناحية التكوين الطوبوغرافي حيت توفرت الملاجئي والكهوف ومن ناحية الوفرة فقد كانت المنطقة غنية بالموارد الطبيعية النباتية والحيوانية التي تمكن من الاستيطان البشري في زمن البلايستوسين والهولوسين .

من خلال الدراسات والمسوحات البسيطة والقليلة التي أجريت بهذا الاقليم فقد تبت بأنه لايقل أهمية عن مواقع ماقبل التاريخ بالجنوب الغربي لليبيا " فزان" .

فقد قام المختصين البروفيسور ساندرو وأ.فانتولي و البروفيسور غراتسيوزي بعمل مسح ودراسة لموقع بمنطقة غريان بالقرب من ضريح سيدي علي سالم الي الغرب من الثكنات العسكرية في مساحة تقدر بـ 800م × 300م وقد تمكن الباحثين من جمع حوالي 1795 أداة حجرية خلال

السنوات من 1947الي 1962 ونقلها الي مخزن متحف ماقبل التاريخ بطرابلس ومن تم فرزها وتصنيفها وحفظها .

وقد نتج عن الدراسة أهمية الموقع والكهوف التسع المجاورة للموقع وما لها من أهمية في التحريات الطبقية وذلك من خلال المجس الذي عمله غراتسيوزي في أرضية أحد الكهوف وأسفر التنقيب عن مجموعة من المواد العضوية وقطع الفخار المهمة التي ترجع الي العصر الحجري الحديث ، كما أن بعض الادوات الحجرية التي تم إلتقاطها ترجع الي العصر الحجري الوسيط .

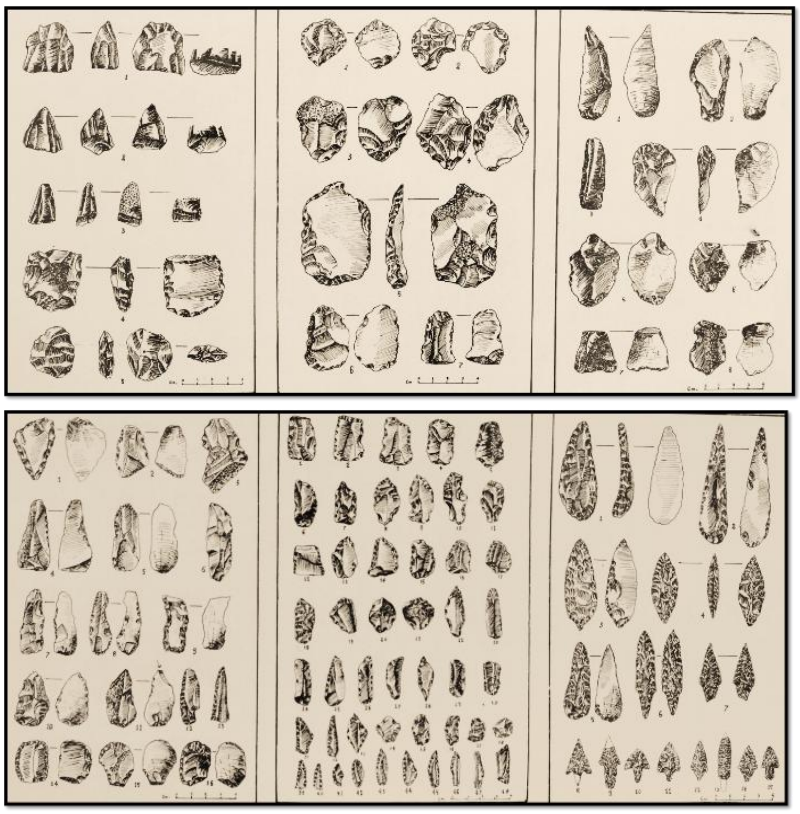

ويؤخد عن هذه الدراسة بالمقارنة بالادوات الحجرية المكتشفة أن سكان المنطقة في العصر الحجري كانوا قد إستعملوا طبقة صوانية قريبة من الموقع لصنع أدواتهم الحجرية .(6)

تم إنطلق بعد ذلك وبالتحديد سنة 1997 مشروع دراسة الاستيطان القديم بالجبل من خلال عقد مبرم بين مصلحة الاثار الليبية وجامعة روما الأولى (لاسبيينسا) برئاسة البروفيسورة باربرا باريش وفريق قوامه مجموعة من الآثريين والجيومورفولوجيين والجيولوجيين والجيوأركيولوجيين ومختصين في المواد العضوية القديمة بهدف دراسة الحياة القديمة وحالة المناخ بداية من منتصف زمن البلايستوسين الي الهولوسين بالرغم من عدم إستمرار هذا المشروع سوى ثلاث مواسم تقريبا إلا أن النتائج كانت مبهرة فقد تم الكشف عن نموذج من الاستيطان البشري في زمن البلايستوسين بالتحديد للمرحلة الأشولية والموستيرية في جناون ووادي غان (7).

---

6 - ليبيا القديمة ، المجلد الثاني ، 1965م ، ص23.

7- - ليبيا القديمة ، العدد الثاني 1998م ، ص23.

زمن المدنيات الكلاسيكية "الرومانية والبيزنطية"

لقد كان القرن الثاني الميلادي فترة سلام بالنسبة للاقليم الطرابلسي " التريبوليتاني " بشكل خاص والامبراطورية الرومانية بشكل عام فقد بدأت الغيوم تتلبد في أواخر القرن الثاني الميلادي وذلك إبان حكم الامبراطور سبتيميوس سيفيروس بعد أن قامت بعض القبائل الليبية الغير معروفة على وجه التحديد والمحتمل أنها في الغالب من الجرامانتيين أو النسامونيين

بالهجوم على المدن الساحلية وسلبها خيراتها وقد قضي سبتيميوس سيفيروس على الغزاة . وعاد بعد ذلك لزيارة مسقط رأسه لبدة الكبرى بين عامي (203 - 204) بداء الامبراطور بإعادة تنظيم جدري في تحصينات الحدود ، وواصل العمل من بعده إبنه ووريته كركالا (211 – 217) وأتمها الاسكندر سيفيروس (222 – 235) (7).

فقد كان الرومان حتى ذلك الوقت يعتمدون على دفع الهجمات بالمنطقة الساحلية على قوات متحركة تتغلغل في الدواخل لاستئصال الخطر من جدوره إذا أحتاج الأمر لذلك ولايوجد ما يشير الي وجود حدود أو إستحكمات ثابته في المائتي عام الأولى للامبراطورية ، لكن الامبراطور سبتيميوس سفيروس لم يتبع تلك السياسة بل وضع نظاما ثابتا للدفاع بداخل البلاد أسماه تريبوليتانوس (LIMES TRIPOLITANUS) التخوم الطرابلسية المتألف من ثلاثة خطوط دفاع رئيسية وهي كالتالي :

خط الدفاع الأول : ويتكون من عدة حصون كبرى ورئيسية عثر على أطلال ثلاثة منها الأول

---

7 - د.عماد الدين غانم ، الصحراء الكبرى ، منشورات مركز جهاد الليبيين ،1979 ،ص 169 .

في أبونجيم والثاني في القريات الغربية والثالث في غدامس وتقع ثلاثتها على خطوط المواصلات الرئيسية بين منطقة الدواخل والمدن الساحلية وقد شيد حصن أبونجيم سنة 201 م في عهد سبتيميوس سويروس وحصن غدامس الي حكم كركالا وحصن القريات الغربية الي حكم الاسكندر سيفيروس .

خط الدفاع الثاني : ويقع خلف تلك الحصون المتباعدة وقد تأسست في عهد الاسكندر سيفيروس بمنطقة إقامة الليميتاني وعرفت بأسم (المزارع المحصنة) وهي تقع في أحواض وادي سوف الجين ووادي زمزم والليميتاني هم المقاتلون الليبيون القدامى الذين إنتهت مدة خدمتهم في الجيش الروماني فكانوا يمنحون مساحة من الأراضي معفاة من الضرائب ويعطون عبيدا ومواشي مقابل تعهدهم بالدفاع عن أراضيهم ضد إعتداءات الحشود والمتمردون من القبائل الليبية وتعتبر أطلال تلك المزارع المحصنة حيث كان يقيم الجنود المزارعون ومكوناتها المعمارية ونصبها التذكارية والأثاث الجنائزي الذي أكتشف بمقابرها من أهم الشواهد والبقايا الآثرية المكتشفة بالاقليم .

خط الدفاع الثالث : ويتكون من طريق إستراتيجي يمتد من فوق قمة جبل نفوسة ويربط فيما بين تاكابي (TACAPE) وهي قابس الحالية بتونس ومدينة لبدى الكبرى ويبقى الطريق ممتدا شمال مرتفعات غريان (PLATEAU) والأراضي الخصبة على هضبة ترهونة ويتضح من هذا ومن المحطات غير المحصنة التي بالطريق أن هذه البقعة لم تكن خط حدود دفاعي بل خطا جانبيا للمواصلات من الجهة الخلفية لشبكة الدفاع بداخل البلاد ، وفي دات الوقت كان الطريق يحد فيما بين ولاية نائب القنصل وولاية نوميديا الجديدة الامبراطورية التي أقامها سبتيميوس سيفيروس حتى يضفي الصبغة الشرعية على الوضع الذي أوجده كاليجولا عندما قسم إفريقيا بين نائب القنصل والقائد الحربي (8) .

ويذكر الدليل الأنطونيني عدة محطات من هذه الطريق : دوغة Mesphe ، عين ويف Thenadassa ، الصلاحات Talalati ، الأصابعة Vinaza ، بالقرب من العوينية Auru ، بالقرب من الزنتان Tentheos.

وفي عام 238م تم تسريح فيلق أوغسطس الثالث وأستبدلت القوات المرابطة بحصون خط الدفاع الأول بأبونجيم والقريات الغربية وغدامس بقوات محلية أو فرق من القوات المساعدة التي مازالت تحت قيادة القائد النوميدي.

8- هينز،دأ.ل ، أثار طرابلس الغرب ، ترجمة عديلة حسن مياس، مطابع وزارة الاعلام والثقافة ،طرابلس ، 1955، ص 27.

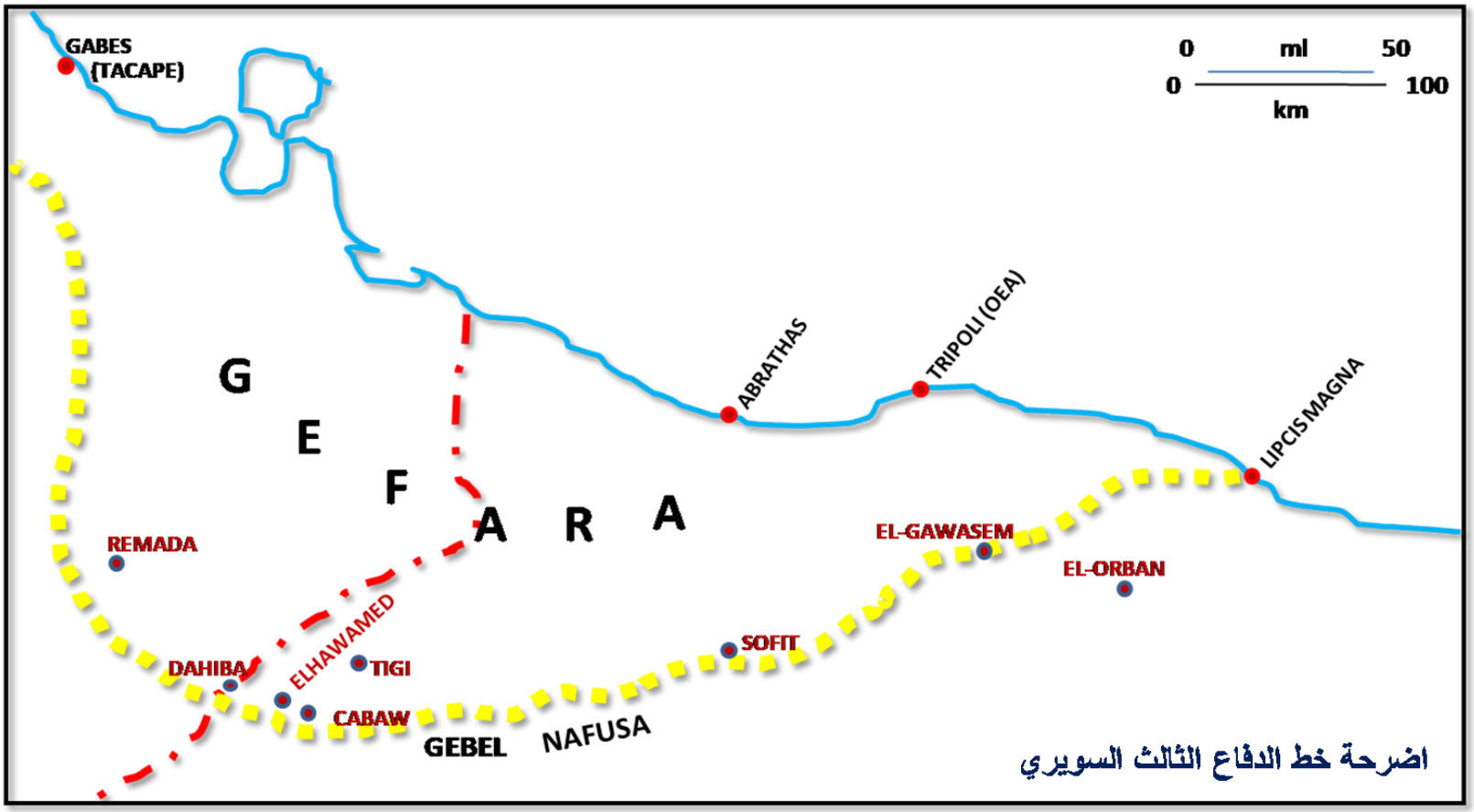
GABES
(TACAPE)
0 ml 50
0 km 100
G
E
F
A R A
ABRATHAS
TRIPOLI (OEA)
LIPCIS MAGNA
REMADA
EL-GAWASEM
EL-ORBAN
ELHAWAMED
DAHIBA
TIGI
SOFIT
CABAW
GEBEL NAFUSA
اضرحة خط الدفاع الثالث السويري

ومن خلال ماسبق ذكره من أحداث ومواقع مهمة تشير وتدل على أهمية المنطقة من الناحية التاريخية ومدى أهمية التنوع الثقافي وكيفية تسخير تلك الظروف الصعبة في تلبية حاجياتهم ومتطلباتهم بأنشاء أنظمة ري لمزارعهم وإنشاء مستوطنات رائعة وقوية لازالت شواهدها ظاهرة للعيان تدل على مدى عبقريتهم ، من هنا فأننا لانستطيع في هذا البحث عرض كل ماتم الكشف عنه من مستوطنات ومواقع وشواهد وأدلة أثرية تدل على أهمية هذا الأقليم بل سنكتفي بالأشارة الي بعض من هذه المستوطنات والشواهد المهمة بهذه الخطوط الدفاعية الثلاثة التي لازالت مكوناتها ظاهرة بالأقليم .

ففي جبل نفوسة " خط الدفاع الثالث " سوى على السفح أوجنوبه مايعرف بالظاهر أو في قدم الجبل والجفارة تشير الشواهد والأدلة المتمثلة في المكونات الآثرية الباقية والتلال الآثرية التي لازال جزء من هذه المكونات مدفون بها على أهمية الأقليم من الناحية التاريخية . لعل من أبرزها وأهمها منطقة صفيت بمدينة القلعة وموقع الروماني بكاباو وضريح بمنطقة القواسم بغريان وضريح بمدينة تيجي ومعبد الجزرة بمدينة الرياينة وهناك أدلة أخرى تشيرالي وجود مواقع أخرى بالجبل غير معروف مكانها أو دمرت على سبيل المثال بعض المنحوتات المحفوظة بمتحف الباروني بجادو ومتحف غدامس وعند بعض الأهالي وهواة جمع الآثار والتي من المرجح أنها مجلوبة من مباني مجهولة لدينا الي حد الأن.

من خلال ماسبق ذكره سنشير الي بعض المواقع المهمة التي ترجع الي هذه المرحلة وهي كالتالي :

<u>ضريح صفيت .</u>

يقع بمنطقة الظاهر بمدينة القلعة ويبعد عن مدينة يفرن تجاه جنوب شرق بحوالي 16 كلم يمكن رؤيته بوضوح من بعد لتمركزه على رأس تلة مرتفعة .

يتكون الضريح من ثلاثة طوابق وقد فقد الجزء العلوي منه والذي من المتوقع أن يكون هرميا قصيرا بني بحجارة مستطيلة الشكل والمعتاد بناء الآضرحة بها وهناك ممر مقوس في القاعدة المستطيلة والمسطحة والتي هي على شكل مسطبة يؤدي الي غرفة الدفن وقد نحتت على طولها ست كوات صغيرة وغير عميقة ربما كان الغرض منها وضع مصابيح إنارة أو أي أثاث جنائزي لأنها لاتفي بأقتناء أواني أوجرار رماد الموتى بعد حرقهم كما يوجد مدخا الغرفة أخدود صغير ليتم من خلاله إسقاط كتلة الحجر للاغلاق غرفة الدفن .

أما الطابق التاني يقع مباشرة فوق غرفة الدفن على مصطبة مدرجة وتحيط بها نقوش على هيئة زخارف نباتية متداخلة أما الواجهة فتخلو من أي تفاصيل أو زخارف ولكنها مؤطرة بدعامات

متوجة عند الزوايا الأربعة وبارزة قليلا على تلك الواجهات وإفريز يلفها بزخارف نباتية رائعة بعض من أجزائها مفقود وطنف بارز بشكل مدرج معكوس .

أما الطابق الثالث فهو شبه مفتوح ويوجد به فتحتان كبيرتان في الواجهتين الجنوبية والشمالية أما الواجهة الأمامية فهي مؤطرة بأعمدة مستطيلة متوجه من الطراز الكورنثي عند الزاويتين الأماميتين وكانت في السابق مرتبطة بعضها مع بعض بقوس أجزائه مفقودة .

كما توجد لوحة يكتب عليه إسم الميت عادتا في الواجهة الأمامية بالطابق الثاني خالية من أي كتابات و أنها مسحت في فترات سابقة الا أنه لم يكن هناك أي أثر واضح لأي نحت مكتوب .

ويشير شكل ونوعية البناء الي أن هذا الضريح ينتمي الي مابين القرنين الثاني والثالث الميلاديين (9) .

لقد خضع الضريح الي أعمال ترميم سابقة أهمها ماقامت به مراقبة أثار صبراته سنة 2004

عندما لوحظ ميول واضح قد حدث في مبنى الضريح مما قد يجعله عرضة للانهيار عليه فقد تداركت مراقبة اثار صبراته الوضع وقامت بفك الضريح بالكامل وتم إعادة تركيبه من

---

9 - فليب كنريك ، دليل المواقع الاثرية في ليبيا ،اقليم المدن الثلاث ، مطبعة سيمباكت، تونس،2015 ص177

جديد ودعم قاعدته مع إضافة بعض أعمال الترميم والصيانة الأخرى .
وأثناء حرب فبراير 2011 ونظرا لوقوع الضريح على تلة مرتفعة تشرف على المنطقة بالكامل فقد سيطرت كتائب القدافي على المكان ووضعت به أسلحة تقيلة منها المدافع والدبابات فأصبح المكان ساحة حرب ومستهدف فقد تأثر الضريح بأصابات بليغة إثر قدائف أر بي جي (RBJ) وخصوصا الجزء العلوي الذي انهار منه جزء والكثير من طلفات الرصاص والشظايا التي تظهر واضحة على كل واجهات الضريح .
وبعد إنتهاء الحرب والمعارك الدموية التي حدثت بين كتائب القدافي وثوار المنطقة إنسحبت كتائب القدافي وقاموا بتصفية وإعدام 35 أسير جلهم من المنطقة فقد قام الاهالي بدفنهم في حرم ضريح صفيت بعد أن قاموا بأعمال تهيئة وتسوية للأرض المجاورة للضريح الأمر الذي غير شكل المحيط والمشهد بشكل عام وأثر سلبا على وضع الضريح حيث قام الأهالي بأعادة حفر الخندق المردوم الذي يحيط بالضريح والذي يرجع ربما الي نفس الفترة التاريخية التي يرجع لها الضريح وقد كانت عملية الحفر عشوائية وبالجرارات والحفارات الميكانيكية الكبيرة وقد تم إزاحة الرديم بعمق يصل الي ثلاثة أمتار تقريبا في بعض الجهات وقد تم تدمير كل الطبقات التاريخية بالموقع وقد تم إنتشال بعض الكتل الحجرية التي كانت من مكونات الضريح من وسط ذلك الرديم منها أجزاء من الأفريز ذو الزخارف النباتية وبعض الكتل
الحجرية الصماء وكثير من الأواني والكسر الفخارية التي ترجع الي فترات تاريخية متعاقبة .
وأن عملية حفر الخندق جعلت الضريح يقع على الحافة الجنوبية لهذا الخندق وهشاشة هذه التلة وتركيبة طبقاتها الحجرية الغير متماسكة تجعل الضريح في وضع خطر إذا ماهطلت أمطار غزيرة بالمنطقة .
وقد حدثت كل تلك الأختلالات لحرم الضريح دون إشراف مصلحة الآثار أو مراقبة أثار جبل نفوسة.
أما عن المنطقة المجاورة لهذا الضريح فتعتبر مهمة جدا ففي كثير من الأحيان تم العثور على مقابر بأثاثها الجنائزي ومكونات وبقايا مباني أثرية كما أن المنطقة مند 2011 تتعرض الي حمى عمليات النبش والبحث عن الكنوز والتحف الآثرية بشكل واسع جدا فقد دمرت الكثير من المواقع الآثرية وعرضت مكتشفاتها للبيع في الأسواق وصفحات التواصل الاجتماعي .

<u>ضريح هنشير الأوصاف بتيجي .</u>

يقع هذا الضريح بأقليم سهل الجفارة يبعد على مدينة تيجي حوالي سبعة كيلومترات تجاه الشمال . وهو مدمر تماما وبقايا حجارته متناثرة بالموقع وقد جاء أول وصف له عن طريق ف.كورو

عام 1929 وفي عام 1955 تم نقل حجارته المنقوشة والرئيسية الي طرابلس بمتحف السراي الحمراء لتعرض هناك في أروقة القلعة (10) .

وقد نقشت هذه المنحوتات بطريقة مميزة ندر وجودها بالمستوطنات التي ترجع الي تلك الفترة حيت نحتت المناظر نحتا بارزا قليلا ومجسد بطريقة واقعية ودقيقة حيت نحتت نهايات المنحوتات بخطوط غائرة تعطي وضوح وبروز للمنظر وبعد ثالث نتيجة إنكسار الظلال

المنحوتات التي نقلت الي متحف السراي الحمراء بطرابلس عام 1955 وأماكن تواجدها اليوم:-

لقد قمت بجرد تلك المنحوتات على أرض الواقع ومقارنتها بالجرد الذي نشر بمجلة ليبيا القديمة المجلد الثاني سنة 1965 في مقال لأولون بروغان عن ضريح هنشير الأوصاف وهو كالتالي :

- نحت بارز لامرأة مجنحة ربما تكون الهة النصر فيكتوريا الرأس مكسور ومفقود وتحمل بين أيديها وشاح به مجموعة من الفواكه وهو معروض حاليا بمدخل متحف ليبيا بطرابلس .
- جزء من نحت بارز لامرأة مجنحة ربما تكون ألهة النصر فيكتوريا يظهر منه الجزء العلوي من الصدر ومفقود الرأس وباقي البدن وهو معروض حاليا بأحد أروقة قلعة السراي الحمراء .
- كتلة حجرية مستطيلة الشكل عليها نحت بارز لعملية الحراثة حيت نقش جمل وثوران يجران محراثين وهي معروضة بالمتحف الوطن بقلعة السراي الحمراء .
- نحت بارز لأسد على حجر مستطيل وهو معروض بمدخل متحف ليبيا بطرابلس .
- نحت بارز لأسد على حجر مستطيل وهومعروض بأحد أروقة قلعة السراي الحمراء .
- نحت بارز للاسفنكس على حجر مستطيل وهو معروض بأحد أروقة قلعة السراي الحمراء.

---

10 – حولية ليبيا القديمة ،المجلد الثاني ،الادارة العامة للاثار ، مطابع باردي ، روما ، 1965، ص15..

المنحوتات التي نقلت سنة 1955 الي قلعة السراي الحمراء وهي مفقودة الان :

- كسرة من نحت بارز وهي جزء من نحت الحراثة المذكور ونقش عليه ثمانية سنبلات من القمح .
- نحت بارز لتاج عمود أيوني دو زوايا مربعة الشكل .

أما بخصوص موقع الضريح وماتبقى من مكوناته وحرمه الآثري ومحيطه فقد تم العبث به وبحجارته نتيجة حمى البحث عن الكنوز المنتشرة بالمنطقة بشكل عام ويحتاج الي تجميع كل تلك الكتل الحجرية وتجميعها في مكان واحد لحفظها وحمايتها .

بهذا نجد أن جودة وقيمة النحت بهذا الضريح هي مميزة للغاية ودقيقة تشير الي أهمية هذا الاقليم (سهل الجفارة) الذي يمتد الي أن يدخل الأراضي التونسية وقد تم العثور على بقايا منحوتات من المؤكد أنها كانت لأضرحة سوى في الأراضي الليبية أو التونسية من أهمها منحوتات رمادة ودهيبة وضريح العمروني بطاوين .

ضريح الروماني بكاباو .

يقع ضريح الروماني جنوب مدينة كاباو بحوالي 15 كلم وهوعبارة عن بقايا ضريح مربع الشكل حوالي 4 م X 4 م ومن المحتمل أنه كان يتكون من ثلاثة طوابق على غرار ضريح صفيت بالقلعة وقد تم معرفة ذلك من خلال صورة يرجح أنها ترجع الي بداية خمسينيات القرن الماضي تم العثور عليها في أحد صفحات التواصل الاجتماعي ويظهر فيها الضريح بشكل أفضل من الأن حيث يوجد الطابق الأول وهو على شكل مصطبة مدرجة أسفلها غرفة الدفن وفوقها جزء من الطابق الثاني كما أنه يظهر بالصورة مجموعة من الأحجار ساقطة من الضريح بجانبه بعضها يظهر عليها نقوش وأجزاء من أعمدة وكتل حجرية مصمته كلها من مكونات الضريح .

ولكنه للاسف الأن ومن خلال زيارة ميدانية قمنا بها بعد ثورة 2011 الي ضريح الروماني تبين حجم الضرر الذي لحق به ويعتبرمنهار تماما ولايوجد منه الا غرفة الدفن المقبية وجزء بسيط

من المصطبة المدرجة وقليل من الحجارة بجانبه وتظهر بجانبه أثار حفر وتبش الباحثين على الكنوز والاحتمال الأكبر هم من قاموا بتدمير الضريح وسرقة منحوتاته .

وقد أفاد أحد الأهالي أن إحدى كتل الحجارة المنقوشة قد نقلت الي قصر كاباو بوسط المدينة ولكن للاسف لم نعتر عليها هناك .

ضريح القواسم بغريان

يقع هذا الضريح بمدينة القواسم بغريان بعد وسط المدينة بأتجاه غريان بحوالي 4 كلم على قمة تله مرتفعة على يمين الطريق العام . وهو عبارة عن كومة كبيرة من الأحجار المسقلة والمتقنة الصنع كما يوجد من ضمن الأحجار بعض الحجارة المنحوتة على شكل أعمدة وتيجانها بزوايا وأشكال مربعة ولم نعثر على أي نوع أخر من المنحوتات أو الكتابات والتي ربما تكون موجودة على الحجارة المتساقطة فوق بعضها البعض أو ربما تكون قد نقلت في أوقات سابقة الي أماكن أخرى أو أستغلت في بناء إنشاءات أخرى ومن خلال الجزء المتبقى ثابتا من القاعدة إستطعنا أن نقدر أبعاد الضريح كالأتي 6X4 متر تقريبا ومدخل عرفة الدفن في إتجاه الشرق والارتفاع من خلال الكم الكبير من كتل الحجارة المتساقطة والمتكومة على بعضها والمتناثرة جزء منها في أسفل التلة فأن إرتفاعه لايقل عن ثلاثثة طوابق .

ولم نعثر على أي ذكر أو رسم قديم له فيبدوا أنه قد دمر في فترات قديمة نتيجة زلزال أو تخريب فالضريح لم تجرى فيه أي حفريات سابقة ولأعمال ترميم ولم يدرس الي حد الأن فهذه دعوى الي البعثات الأجنبية العاملة بليبيا بالتعاون مع مصلحة الآثار في إجراء اعمال دراسة وحفريات وترميم للضريح خصوصا وأن كل المنطقة المجاورة لها لايوجد بها أضرحة .

ومن خلال أخر زيارة قمت بها الي عين المكان كانت في فبراير الماضي فلم ألاحظ أي عمليات تخريب حديثة أونقص في الحجارة فيما عدا حفرتين بجانب الضريح في الارض بعمق حوالي متر ربما كانت من نبش المغامرون الباحثون عن الكنوز .

يرجع هذا الضريح الي حكم الاسرة السويرية للامبراطورية الرومانية .

<u>بعض المستوطنات والمواقع والمكتشفات التي يرجع تأسيسها الى عهد الأسرة السويرية :</u>

منطقة الجبل من المناطق المهمة التي لم ينقطع فيها الاستيطان البشري فقد توالت عليها الحضارات والثقافات والديانات وقد ساهم ذلك في إستمرار الاستيطان الا أنها لم تحضى بأعمال التنقيب والبحث والدراسات بالشكل الكافي لمعرفة تفاصيل ذلك الزخم الحضاري .

نجد أن كثير من مواقع الاستيطان القديمة قد دمرت نتيجة دلك التواجد ونرى دلك واضحا في كثير من المواقع على سبيل المثال لاالحصر ففي مدينة العوينية حيت توجد مستوطنة أور التي ذكرت في الدليل الأنطونيني كمحطة للطريق الجبلي من لبدة الي قابس فلايوجد من هذه المستوطنة الا أطلال بسيطة متكونة في أساسات بعض المباني فقد نقلت حجارتها وأستغلت في بناءات ومنشأت أخرى كما هو الحال في تينيتيوس الزنتان الحالية . وغيرها من المواقع الأخرى فلا نرى اليوم في جبل نفوسة مانراه في وديان بن وليد في نفد أو سوف الجين أوقرزة بالرغم من أهمية هذا الخط والمحطات التي ذكرها الدليل الأنطونيني .

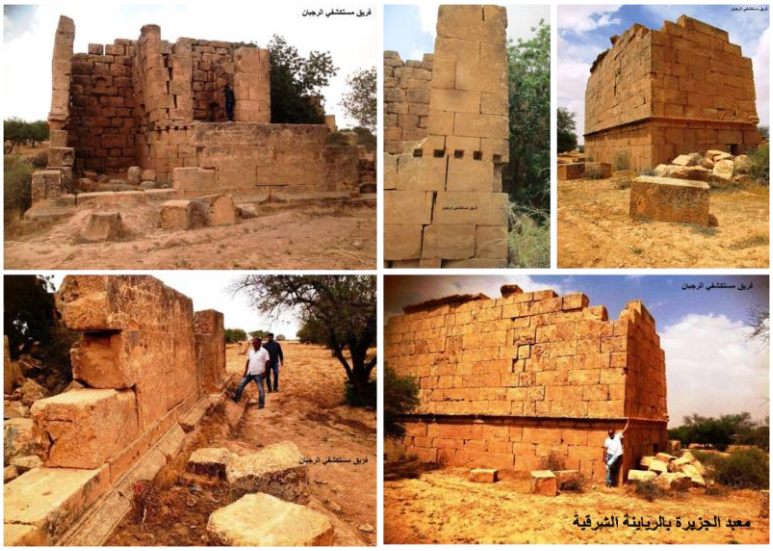

كما يوجد في مدينة الرياينة الشرقية بقايا مستوطة ترجع الي تلك الفترة مهمة جدا ولازالت أطلال مبانيها واضحة منها جزء من معبد وأسوار وبقايا أساسات وكذلك بقايا ضريح لم يبقى منه سوى حجرة الدفن بسقفها المقبى .

كما أن الاختلال الأمني بعد الثورة ساهم في تفشي ظاهرة البحث عن الكنوز ما أدى الي تدمير ونبش الكثير من الهناشير الآثرية على مستوى الجبل بشكل عام فنبشت المقابر وكشف ذلك على منشأت مهمة تعرضت ملحقاتها للخطر والتدمير نرى أجزاء من منحوتات في غالب الضن أنها

نقائش من أضرحة مثل النقش الموجود بمتحف الباروني الخاص بجادو الذي يجسد عملية الحراثة على الجمال كما يوجد الكثير من النقوش المشابهة تباع على صفحات التواصل الاجتماعي وهي في الأصل من جبل نفوسة .

الفتح الاسلامي لجبل نفوسة .

جبل نفوسة شأنه شأن كل مدن ليبيا إحتضن الدين الاسلامي السمح مند بدايات الفتح الاسلامي للشمال الافريقي ولدينا من الشواهد الآثرية التي ترجع الي المراحل المبكرة للحضارة الاسلامية والوسيطة الكثير من المساجد والمدن والقرى والرباطات والزوايا وغيرها وسنستدل بشيء من التفصيل في هذا البحث على أشهر هذه المدن والتي يشير اليها كثير من الرحالة والمؤرخين بأَنها عاصمة جبل نفوسة "مدينة شروس".

مدينة شروس

تقع مدينة شروس بجوار وادي شروس وبالقرب من مدينة الحرابة ويقال لها أيضا سروس وهي تعد من أكبر عواصم جبل نفوسة مند القدم إفتتحها عمرو بن العاص سنة 23 هـ بعد إنتهائه من فتح صبراته وكان أهلها نصارى وكتب عمرو الي الخليفة عمر بن الخطاب يستشيره في فتح إفريقية فلم يأذن له بذلك وعجلت التهديدات البيزنطية بعودة عمرو بن العاص الي مصر ولم يترك أي حامية بمنطقتي طرابلس وشروس وأكتفى بأن تكون عملياته فيهما بمثابة تمهيد لفتح لاحق .

وقد وصف إبن حوقل مدينة شروس في القرن الرابع وذكر أنه يوجد بها منبر وتقع وسط جبل نفوسة وفيها مياه جارية وكروم وأعناب طيبة وتين عزيز وذكر أن أكثر زرع أهلها الشعير

وإياه يأكلون وإذا خبز كان أطيب طعما من خبز الحنطة ولشعيرهم لذة ليست لخبز من أخبار الأرض .

وقد وصف البكري مدينة شروس في كتابه المسالك والممالك في القرن الخامس الهجري بقوله " وأم قرى جبل نفوسة هي مدينة شروس وهي كبيرة أهلة جليلة أهلها إباضية ليس بها جامع ولا ما في حولها من القرى التي تزيد عن 300 قرية أهلة ".

ومن الوصفين السابقين نلاحظ أن هناك تضاربا بينهما يذكر إبن حوقل الذي عاش في القرن الرابع الهجري أن شروس بها منبرا وأن جادو كذلك منبرا وجامعا غير أن البكري الذي عاش في القرن الخامس الهجري ينفي وجود الجوامع الا أننا لانستبعد وجود الجوامع في ذلك الوقت فقد ذكر الشماخي في ملحق لسيره بعنوان "تسمية مشاهد الجبل" أكثر من ستين مصلى وعشرين مسجدا وقد نقل كل من صاحب كتاب الاستبصار " القرن السادس الهجري " وياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان والمتوفى سنة 626هـ ما قاله البكري عن مدينة شروس .

وقد تعرضت مدينة شروس لأطماع المغامرين فقد تعرضت سنة 599هـ لهجوم شنه المغامر يحي بن غانية الذي إستغل إنشغال الموحدين في حرب ضروس في الأندلس وثبت أقدامه في طرابلس وتونس تم أراد إخضاع جبل نفوسة لسيطرته فشن عدة غارات أسفرت عن حرق وتخريب كثير من قرى الجبل وصمدت له مدينة جادو وعجز عن إقتحامها فحرق ماحولها من مزارع وبساتين تم حاول الاستيلاء على شروس الا أنه عجز نظرا للمقاومة التي أباها الاهالي ولانستبعد أن تكون هذه الغارات قد أضرت كثيراً بالحياة الاقتضادية والعمرانية لمدينة شروس فقد كانت مدينة شروس مركز إشعاع مند الفتح الاسلامي فقد كونت مدرستها الكبيرة العامرة بأقسامها الداخلية وقصدها الدارسون حتى من تونس والجزائر أما الأن فلم يبقى من المدينة سوى معالم أثرية قليلة أهما المسجد المسمى بمسجد (أبو معروف) وهو يعود للقرن الثالث الهجري وأبومعروف هو ويار بن جواد أحد الأعلام الذين حكموا مدينة شروس وماحولها من قرى والمسجد به بعض الزخارف وبه أيات قرأنية كتبت ونحتت بالخط الكوفي الجميل .(14)

---

14 – سعيد على حامد ،المعالم الاسلامية بالمتحف الاسلامي بمدينة طرابلس ، ص43.

العمارة المحلية.

قصور التخزين.

تعتبر قصور التخزين بجبل نفوسة (غاسرو ومفرده إيغيسرا) بالامازيغية من أهم المعالم التاريخية بالاقليم بشكل عام ورمز من رموز العمارة المحلية المميزة وهي نتاج عبقرية وإبداع إنساني كانت دعائمه وأسسه عقل خلاق ومبدع إستغل ماجادت به الطبيعة من مواد أولية (الحجر والجبس وجدوع النخيل والزيتزن) لينجز حضارة مدنية لازالت شواهدها وأطلالها شاهدا على عظمتها فكانت هذه القصور وكما وصفها كثير من الكتاب والمؤرخين بمتابة بنوك للادخار تتكون من عدة طوابق وغرف متعددة لها أبواب وأقفال خاصة حيث كان يدخر فيها الشعير والقمح والتمر والفول والعدس والحلبه والحمص والتين والعنب والزبيب والزيت والزيتون وهذا النمط من المعمار إنفرد به جبل نفوسة بليبيا ويمتد الي أن يصل الجنوب التونسي . وكان لكل مدينة أو قرية في جبل نفوسه قصرها الخاص بها تحفظ فيه ماسبق ذكره . وأثناء إندلاع الثورة ضد الاتراك العثمانيين في النصف الأول من القرن التاسع عشر كان كل مدن وقرى جبل نفوسة قد إنخرطوا في هذه الثورة .... وخوفا من إحتماء سكان الجبل في هذه القصور لأنها حصينة ومنيعة عليه وبموجب فرمان من الأستانة مابين عامي 1843 و 1844 وبالتحديد في فترة حكم محمد أمين باشا (1842 – 1847) قد تم هدم 56 قصر بكامل جبل نفوسة وذلك لقمع ثورة سكانه ضد الأتراك العثمانيين ليكون بذلك قد تم هدم (10289) غرفة تخزين .

إن ماتبقى من هذه الأيقونات المعمارية المميزة في الشكل والوظيفة يعد على أصابع اليد الواحدة منها قصر نالوت وكاباو والحوامد والأصابعة وأبوالنيران بالرغم من تعرضه للتدمير في ذلك الوقت .

وقد إرتبطت تركيا بعدة إتفاقيات مع ليبيا منها التجارية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها ولم نسمع الي هذا اليوم ولو مذكرة تفاهم أو إعتراف بما حدث في تلك الفترة التاريخية من ضرر وهذا يحدث بين كثير من الدول التي حدثت بها حروب ونزاعات لخلق أفق تعاون جديدة مبنية على الاحترام والاعتراف بحقوق الأخر وجبر الضرر .. فتركيا قامت بطمس تاريخ إنساني مميز وفريد وبموجب وثيقة لازالت موجودة بالارشيف العثماني بتركيا . عليه يجب على وزارة الخارجية الليبية أن تضع هذا الموضوع نصب أعينها وأن تضمنه في إتفاقياتها الثقافية مع تركيا ويكون ذلك على النحو الاتي :

- أن تقوم تركيا بالمساهمة في ترميم وصيانة ماتبقى من هذه القصور .

- دراسة وحصر القصورالتي تم تدميرها وإجراء عمليات مسح وتنقيب أثري بها لاستكمال معرفة إمتدادها التاريخي .
- العمل على ترميم وصيانة مايمكن من هذه القصور المدمرة وإشهارها .
- عمل دورات تدريبية وتأهيلية داخلية وخارجية لفرق وأفراد تابعة لمراقبات ومكاتب الآثار بجبل نفوسة .
- تأهيل مجموعة من شباب الجبل لدراسات تخصصية بالجامعات التركية .
- دعم مكاتب الآثار والمدن التاريخية بجبل نفوسة .

وهذا الامر متعارف عليه بين الشعوب والدول ووزارة الخارجية الليبية تعرف ذلك جيدا ..

مواقع التراث العالمي بجبل نفوسة .

كما سبق وأن ذكرنا في بحثنا عن أهمية جبل نفوسة التاريخية في كل المراحل التي مر بها وقد تميز جبل نفوسة بأساليب محلية فريدة وتميزة في فن العمارة منها المدن المنتشرة في كل بقاعه وقصور التخزين ودور العبادة اليهودية والمسيحية والاسلامية وبيوت الحفر وكثير من الصناعات التقليدية ناهيك عن مواقع التراث الطبيعي الفريدة .

بهذا فقد تم إدراج بعض المواقع التراثية في منظمات دولية كمواقع تراث عالمي وهي كالتالي :

سجل في سنة 2018 على القائمة النهاية معلم قصر الحاج بمنظمة الايسيسكو كموقع من مواقع التراث بالعالم الاسلامي .

وقدم هذه السنة 2020 في اللائحة التمهيدية لمنظمة الايسيسكو المواقع الاتية :

- جامع ابي معروف بمدينة شروس.
- جامع تويتروين بيفرن .
- حوش الحفر بغريان .

أنواع الحماية للتراث بجبل نفوسة .

تتطلب حماية التراث الثقافي في ليبيا بشكل عام وجبل نفوسة بشكل خاص ثلاث مستويات من الحماية وهى المستوى الدولي والمستوى الإقليمي والمستوى المحلى ولن تتحقق الحماية الفعالة الإ بتطبيق هذه المستويات كلها معاً وذلك لأن تلك المدن التاريخية والمواقع الآثرية تحمل تراثاً والتراث بمختلف أشكاله في النهاية لا يعنى هوية وحضارة دولة بعينها بقدرما يعنى الحضارة الانسانية جمعاء وهذا يستدعى أن يتعاون المجتمع الدولي لحمايته .

الحماية القانونية .

يتطلب هذا النوع من الحماية للتراث بنوعية الثقافي والطبيعي حزمة من القوانين والتشريعات والتدابير يسنها المشرع بهدف حماية التراث وتقليل الضرر عليه .

يجب الاعتراف بأن قانون الآثار الليبي الحالي (القانون رقم 3 لسنة 1995 م بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية) يعاني من عدة صعوبات تستلزم إجراء تعديل في أسرع وقت ممكن كما يجب منح صفة مأموري الضبط القضائي للعاملين في مجال تسجيل وحماية الآثار والتراث كما يجب تشديد العقوبات فيما يتعلق بأعمال التشوية والاتلاف التي يتعرض له الآثار والتراث.

وفيما يتعلق بمسودة الدستور فإن المادة المقترحة مثالية الي حد كبير، ووجودها هو إنجاز كبير في حد ذاتة.

مسودة الدستور الصادر في 3 فبراير 2016:

المادة رقم 35 جاءت بعنوان: حمأية الآثار والمخطوطات

1 – تلتزم الدولة بحماية الآثار والمدن والمناطق التاريخية ورعايتها و إعادة تأهيلها والتنقيب عنها. ويحظر الاعتداء عليها أو الاتجار بها أو إهداؤها، وتتخذ ما يلزم لاسترداد ما أستولي عليه منها. وألا تسقط الجرائم الواقعة عليها بالتقادم.

2 – تكفل الدولة حماية المخطوطات والوثائق والمسكوكات التاريخية، وتعمل على صيانتها والمحافظة عليها، ويحظر االاعتداء عليها والعبث بها. وألا تسقط الجرائم الواقعة عليها بالتقادم.

3 – في حال إعتبار إحدى الممتلكات الخاصة ذات طبيعة أثرية، تخضع علاقة أصحاب الشأن مع الدولة لقانون خاص يضمن حقوقهم المشروعة.(11)

إن التشريعات القانونية لاشك أنها تساهم في حماية الآثار والتراث، فالخوف من وقع العقوبة سوف يكون عامل مهم للردع من إرتكاب الجريمة ، لكننا نعتقد بان الحلول المستدامة لحماية التراث تتعدى هذا الجانب.

ربط الناس بالتراث من حيث الهوية الوطنية، والانتفاع الاقتصادي سوف يقود للحماية المطلوبة، وبالتالي يجب أن تعمل الجهات الرسمية الراعية للآثار والتراث، والجهات المدنية الداعمة لها على غلق الهوة التي بين الناس وتراثهم.(12)

11– مسودة الدستور الليبي الصادر في 3 فبراير 2016، المادة 35.

12– الدكتور احمد عيسى فرج عبدالكريم الحاسي ، الحماية التشريعية للاثار والتراث في ليبيا ، المؤتمر الدولي الثاني كلفة الصراع في ليبيا ، التداعيات والتأثيرات ، 2016.

كما أن ليبيا ملتزمة بالمصادقة والتوقيع على مواتيق وإتفاقيات دولية من شأنها حماية التراث الثقافي الانساني والطبيعي وهذا يعطي نوعا من المراقبة والحماية العالمية .

وقد عرف المشرع قانون الآثار الليبي رقم (3) لسنة 1995 م في المادة الثانية ((يهدف هذا القانون الي حماية الآثار والمتاحف والوثائق والمدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية وتحدد اللوائح المنفدة لهذا القانون مفرداتها والتعريفات التفصيلية لكل منها)).

وألزم في مواده الجهات المختصة الى إجراء كافة التدابير اللازمة لحماية الأثار في زمنى الحرب والسلم وضرورة إعداد المخابئ الضرورية لإنقاذ التراث وخاصة التحف النفيسة مع مراعاة الاتفاقيات الدولية التي تكون ليبيا طرف فيها .

وبالتعاون بين مصلحة الآثار والمجلس الدولي للمتاحف (ICOM) وبدعم منه صدرت مايعرف بالبطاقة الحمراء وهي بطاقة توضع فيها صور ومعلومات للتحف والمقتنيات النادرة والمميزة والمهددة بالسرقة والنهب بهدف حمايتها وتأمين إسترجاعها في حالة سرقتها بحيت توزع هذه البطاقة على كل دول العالم ومن تم توزع في كل دولة على مداخل ومخارج البلد ومؤسسات الآثار والمتاحف والانتربول وكل الجهات المعنية للحد من الاتجار بالتحف الفنية والآثار وتطبع في العادة من عدة لغات . وفي العادة تصدر هذه البطاقة للدول التي إندلعت فيها الحروب والنزاعات المسلحة التي تهدد أثارها ومتاحفها فقد صدر بطاقة لعشرون دولة تقريبا منها مصر وسوريا والعراق وليبيا واليمن وغيرها .

وقد كان مردود هذه البطاقة فعال جدا ومند الشهر الأول لصدورها تم التحفظ على ثلاثة ثماتيل جنائزية في أحد منافد سويسرا من قبل شرطة الجمارك يشتبه في أنهم مسروقات من ليبيا وذلك بعد مقارنتهم بتمال أخر مشابه لهم تم نشره بالبطاقة الحمراء الخاصة بليبيا وتم التأكد من أن هذه التماثيل سرقت من ليبيا بالتحديد من قورينا (شحات) وبذلك تم القبض على الجناة وأحيل الآمر للجهات القضائية والمصلحة بصدد إرجاع تلك التماثيل .

الحمــاية الإدارية

تتمحور حول طبيعة التنظيم أو الكيان الإداري المعنى بشكل رئيسي بإدارة التراث الثقافي وماتتضمنه هذه الإدارات من إجراءات والذى يختلف من بلد الى أخر بحسب الظروف والامكانيات .

مصلحة الآثار وجهاز إدارة وحماية المدن التاريخية هما المؤسستان المختصتان بأدارة التراث الليبي بفروعهما ومكاتبهما ومراقباتهما بشكل عام فهذه المؤسسات هي من تضع كل التدابير للادارة والحماية والترميم والصون من خلال إداراتها المختصة .

إلا إننا اليوم نجد إنقسام واضح في هاتين المؤسستين لكل منهما إدارتين واحدة في الشرق والأخرى في الغرب ولايوجد هناك تنسيق بينهما إلا في صرف المرتبات وهذا ما أضعف كيان هذه المؤسسات في عدم المقدرة من متابعة المواقع المدن الموجودة في الطرف الأخر لكل منهما وتشتت الجهود بينهما .

كما أن جبل نفوسة في السابق من غريان الي غاية نالوت والغزايا الي قدم الجبل والجفارة الي مزدة لايوجد بها الا مكتبين واحد بجادو والأخر بنالوت وغير مفعلين بشريا ولوجستيا بالرغم من المخزون التراثي الضخم المنتشر بهذا الاقليم بمدنه القديمة وقصوره وأضرحته ودور العبادة وغيرها. بتنوعه الي مراحل تاريخية مختلفة من عصور ماقبل التاريخ الي مرحلة القبائل الليبية القديمة الي زمن المدنيات الكلاسيكية الرومانية والبيزنطية والحضارة الاسلامية وغيرها من ثقافات وحضارات ولايوجد بها متاحف تذكر فيما عدا متحف الديناصورات بنالوت وكان بجهود محلية من أهالي وبلدية نالوت ومتحف أخر تم تدشينه على الورق فقط بموجب قرار من مصلحة الاثار بالرغم من أن بلدية يفرن وفرت المكان والمبنى بملحقاته الا أن مصلحة الاثار إكتفت بصدور القرار ولم تستلم حتى المبنى بالرغم من دعوتهم من البلدية بأستلامه وبقى الحال على ماهو عليه . وبعد ثورة فبراير أستحدثت مراقبة أثار جبل نفوسة ومقرها الأن بنالوت الا أنها لازالت تعاني من نفس المشكلة التهميش والبيروقراطية وغيرها من الأمور الأخرى مما يصعب الاجراءات في حماية هذا المخزون الحضاري والثقافي والطبيعي الضخم .

الحمـــــاية التكنولوجية

أسهمت التقنية الحديثة المتمثلة بالأدوات والألات وأجهزة التحكم بالرطوبة وغيرها في حماية التراث الثقافي ، وكما أسهمت المعلومات الإلكترونية في حفظ مكوناته وذلك بتسجيلها وتوثيقها بالمعلومات والصور ، وكما أن أجهزة الانذار لها دور كبير في الحفاظ على التراث من السرقة والتدمير والحرائق ، هذا الى جانب التقنيات العلمية الحديثة التي تستخدم في الترميم للحفاظ على تلك المكونات وإستدامتها .

الحمـــاية الفنية

يتمثل هذا النوع من الحماية في الادارات والاقسام الخاصة بمجالات الحفظ والصيانة والصون والتي تعنى بأجراء الحفريات وأعمال الترميم والصيانة وحفظ الممتلكات الثقافية وتوثيقها بالطرق العلمية الصحيحة والمواكبة لكل فترة .

وكذلك وضع الخطط والأسس العلمية الصحيحة المتبعة في إختيار مواد الترميم الملائمة لكل موقع وإقليم .

وتوفير المخازن والمخابىء الخاصة للآثار المنقولة في حالات الحروب والنزاعات الا أن الدولة الليبية المتمثلة في مصلحة الآثار لم تلتزم بجانب من الاتفاقيات الدولية والقوانين المحلية بشأن الاستعداد في مرحلة السلم لحماية الآثار وإعداد مخابئ لها عند إندلاع الحروب والنزاعات المسلحة فالقوانين والاتفاقيات كانت صريحة وواضحة كما جاء في المادة التاسعة (الفقرة أ) من قانون الآثار الليبي رقم (3) ((تشير الى التدابير اللازمة لحماية الأثار في زمنى الحرب والسلم وضرورة إعداد المخابئ الضرورية لإنقاذ التراث وخاصة التحف النفيسة مع مراعاة الاتفاقيات الدولية التي تكون ليبيا طرف فيها)) وتتفق هذه المادة وتتماشى تماماً مع نص المادة (الثامنة) من إتفاقية لاهاي الدولية لعام 1954 مسيحي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نشوب نزاع مسلح والمتعلقة بالحماية الخاصة والشروط والإجراءات المتبعة في إعداد وتجهيز المخابئ من أجل حماية الممتلكات وقت الحرب .(13)

وقد أدركت مصلحة الآثار ذلك الخلل والخطر الكبير على ممتلكاتنا الثقافية خصوصا بعد الاعتداء على المتحف المصري بميدان التحرير عندما تم نهبه من قبل المتظاهرين أثناء ثورة مصر 2011 وبذلك قامت المصلحة على الفور بإعطاء تعليماتها الي لجان مختصة ودات ثقة وحرفية في إيجاد مخابئي وأماكن يوضع فيها كل ماهو مهدد من مقتنيات داخل المتاحف وفعلا قامت فرق من مراقبات الآثار ورئاسة المصلحة بتخبئة كل مايمكن حمله في أماكن سرية متفق عليها وبذلك تم تأمين جانب كبير من متاحفنا وتجنيبها الضرر والنهب والسرقة وكان هذا العمل في زمن قياسي وفي توقيت حرج جداً خصوصا في المدن التي لم تتحرر بعد في ذلك الوقت وقد لاقى هذا العمل إستحسان وإعجاب المنظمات الدولية والانسانية منها منظمة اليونيسكو والأيكوم وغيرها.

الحمـــاية الأمنية

وينقسم هذا النوع من الحماية من ناحية المسؤولية والصلاحيات الي شريحتين :

الشريحة الأولى وهي المناوبين والغفراء المدنيين والتابعين لمصلحة الأثار وجهاز المدن التاريخية ودورهم حماية المدن التاريخية ومواقع الآثار والمتاحف .

الشريحة الثانية وهي مسلحة تتبع لوزارة الداخلية وتسمى جهاز الشرطة السياحية وحماية الأثار وتهتم بحماية المتاحف والمدن القديمة وغالبا ماتكون في كل مدينة قديمة وبعض المتاحف نقطة خاصة بالشرطة السياحية وحماية الآثار.

13- محمود مبروك الدقداق، التراث والممتلكات الثقافية في اتفاقيات اليونسكو-الواقع والتطبيق ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، الطبعة الأولى ،2007، ص 34 .

الحماية المجتمعية :

ويتمثل هذا النوع من الحماية في مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في حماية ما موجود في بلديتها أو محلتها ومحيطها وكذلك في وعي المواطن ومدى حرصه على حماية تراثه والحفاظ عليه وكذلك المجالس البلدية والمحلية كل هذه المكونات يجب أن تساهم في حماية التراث الموجود بمحيط البلدية أو المحلة بالتنسيق مع الجهات المختصة وخصوصا في الحالات الاستثنائية مثل الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والحرائق وغيرها .

فقد كان للمواطن في معظم الشوارع والمحلات والمدن الواقع في نطاقها متاحف ومواقع ومدن أثرية دور مهم جدا في الحماية بعد أن فلت الأمور من النظام السابق في السيطرة على البلد سنة 2011 وخرجت كثير من المدن عن سيطرته رافق كل ذلك مرحلة من الفوضى والانفلات الأمني مما أدى الي صعوبة التحرك داخل المدن الأمر الذي أدى الي عدم إمكانية وصول العاملين بحماية التراث الي أماكن عملهم فأصبحت المتاحف والمدن الأثرية شبه خالية مما دفع كثير من الشباب بتشكيل مجموعات حماية لها منها ماحدث في متحف ليبيا بقصر الخلد العامر بالضهرة عندما خرجت منه المجموعة المسلحة التي كانت تحتمي به والتابعة للنظام السابق قام مجموعة من السكان القاطنين في محيط المتحف بالدخول الي المتحف وأمنوا كل مداخله ونوافده بل وقاموا بعد ذلك بإسترجاع القطعة الوحيدة التي سرقت منه وهي قطعة فسيفسائية ، وحدث ذلك أيضا بالمتحف الاسلامي بسيدي خليفة بطرابلس عندما قام شباب منطقة سيدي خليفة بتشكيل مجموعة حراسة بمدخل المتحف على مدى 24 ساعة ، كما حدث ذلك في مدينة شحات عندما إلتحم المواطنين بالعاملين بمراقبة أثار شحات وشكلوا دروعا بشرية لحماية متحفهم بالمدينة وواصلوا الليل بالنهار الي أن إستقرت الأمور وفي مدينة لبدة تشكلت سرية من شباب مدينة الخمس وقاموا بحماية المدينة والمتحف وحثت مثل هذه الأعمال الايجابية في كثير من مدن ليبيا .

دور المنظمات الدولية في حماية المتاحف والمدن الآثرية الليبية

تعتبر ليبيا من الدول المهمة في أنها صادقت على معظم المواثيق الدولية التي من شأنها حماية التراث الثقافي الانساني وأنخرطت في معظم المنظمات الدولية والاقليمية الخاصة بالتراث الثقافي وهي أيضا من الدول المانحة والداعمة لهذه المؤسسات وملتزمة بدفع إشتراكاتها .

أثناء حرب التحرير لم يكن هناك للمنظمات الدولية الخاصة بالتراث أي عمل على الأرض بخصوص حماية التراث الثقافي بشكل عام والمتاحف بشكل خاص وقد كانت غائبة تماما . الا أنه بعد سقوط النظام بدأ مكتب اليونيسكو بليبيا بالتواصل مع مصلحة الأثار لتقييم الاضرار التي حدثت وأقيمت عدة إجتماعات داخل البلد وخارجها وورش عمل ومؤتمرات لوضع خطط وإستراتيجيات من شأنها تقليل الضرر على التراث وحماية المتاحف . الا أننا لم نصل الي النتائج

المرجوة من اليونيسكو كأكبر منظمة عالمية تعنى بحماية التراث وقد خصص مبلغ إثنان مليون يورو لأضرار الحرب على الآثار بشكل عام مليون من مخصصات ليبيا باليونيسكو والمليون الأخر من وزارة الخارجية الايطالية إلا أنه لم تكن هناك سياسة حكيمة في صرف هذه المبالغ لا من منظمة اليونيسكو ولا من مصلحة الآثار ونستطيع أن نحوصل ماقامت به اليونيسكو بليبيا في هذه المرحلة من خلال هذه المبالغ على النحو التالي :

- إجتماعات داخلية وخارجية مع مسؤولين بمصلحة الآثار .
- ورش عمل ومؤتمرات لعرض ودراسة الوضع القائم للتراث والبحث عن ممولين للمساهمة في حفظ وحماية التراث الثقافي بليبيا .
- بعض من ورش العمل هذه على سبيل المثال الاتجار الغير مشروع بالتراث أعيدت ثلاث مرات ودعي لها أعداد كبيرة من المسؤولين والمهتمين وقد كلفت الكثير من الأموال بالاقامة في الفنادق وتذاكر الطيران والاعاشة والتنقل الداخلي ومكافأت للخبراء الدوليين ، وينتهي كل شيء بمجرد توزيع شهائد التقدير والمشاركة باليوم الختامي فلا يوجد هناك لجان لمتابعة التوصيات والنتائج وأستمر هذا الحال في كل ورش العمل التي تلتها داخل البلد أو خارجه .
- دورات تدريبية قصيرة في مجالات مختلفة داخل وخارج البلاد .
- المساهمة ببعض الأعمال البسيطة في حماية بعض المتاحف أذكر منها متحف بن وليد فقد ساهمت اليونيسكو بمبلغ لايذكر في إعادة تأمين النوافد والابواب وكان المبلغ لايتعدى خمسة عشرة ألف دينار ليبي .

المؤسسات الدولية لم يكن لديها الوجود والدعم الذي نستطيع أن نذكره ويرجع ذلك الي عدم مقدرة الجانب الوطني في التعامل مع هذه الأمور وعدم وجود رؤية واضحة علمية وعملية يتم من خلالها وضع سياسات وأفاق لمشاركة هذه المؤسسات الدولية في حماية التراث والحفاظ عليه .

تشخيص الوضع الراهن والتهديدات التي يواجهها التراث بجبل نفوسة .

يتعرض الموروث الثقافي الانساني والطبيعي بجبل نفوسة للتخريب والتدمير والسرقة والنهب على مدار الساعة فالأمر في غاية الخطورة وخصوصية هذا الأمر ان إقليم الجبل لم يحظى كغيره من مواقع التراث الأخرى في ليبيا في العقود الماضية بالدراسة والتنقيب والمسوحات بهذا فنحن بأمس الحاجة الي كل كسرة فخار أو عملة أو غيرها .

ومن هنا نستطيع ان نلخص هذه الخروقات والتهديدات التي تواجه التراث بجبل نفوسة في النقاط التالية :

- الحفر والنبش العشوائي للبحث عن الكنوز .
- التوسع والزحف العمراني الغير مقنن والذي أدى الي تدمير الكثير من المواقع والمكونات الآثرية والتاريخية ووصل في بعض الأحيان الي داخل الحرم الآثري للمدن والقرى التاريخية والمواقع الآثرية .
- السرقة من المواقع والمدن التاريخية.
- الاتجار بالقطع الآثرية في داخل وخارج البلاد .
- تشويه وطمس بعض المواقع الآثرية وقد يحدث دلك بقصد وغير قصد .
- بعض من الجماعات المتشددة وماقامت به من أعمال هدم وطمس وإزالة لبعض المواقع التي ترجع الي الفترة الاسلامية مثل بعض مكونات المساجد (المنابر والزخاف والكتابات ولوحات التدشين داخل بيوت الصلاة وأحيانا خارجها) الآضرحة والزوايا والقبور والمساجد أحيانا .

وكل هذا نستطيع ان نوجز أسبابه في الاتي :

- ضعف وهشاشة الوضع الأمني بالبلاد .
- عدم مقدرة جهاز الشرطة السياحية وحماية الآثار من ممارسة عمله بالشكل الصحيح نتيجة تغول وسيطرة بعض الجماعات والعصابات المسلحة وقوة إمكانيات تسليحها إذا ماقورنت بجهاز الشرطة السياحية وحماية الآثار .
- جهل جانب كبير من شرائح المجتمع وعدم وعيهم لأهمية هذا الموروث الثقافي .
- قلة الامكانيات المادية والبشرية للمؤسسات التي من شأنها حماية الموروث الثقافي الانساني بجبل نفوسة .
- ضعف وقصور مواد ونصوص القانون رقم (3) لحماية الآثار والمتاحف والمباني التاريخية وخصوصا العقوبات .
- عدم وجود نيابة خاصة بجرائم الآثار .
- شح السيولة المالية في البنوك والمستوى المعيشي المحدود للمواطن .
- عدم وجود مخازن ومتاحف ومخابىء ملائمة ومجهزة بأمكانيات حديثة للمراقبة الداتية .
- سؤ الادارة والفساد وعدم وجود الشخص المناسب في المكان المناسب.

نصوص ومواد من القانون رقم 3 لسنة 1995م بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية يجب معرفتها والعمل على تفعيلها من قبل السلطات الحكومية والأمنية ومؤسسات المجتمع المدني والمجالس البلدية والمواطنين بجبل نفوسة .

المادة 35 - (تعتبر المدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية بكل معالمها وشواهدها وآثارها ممتلكات ثقافية تاريخية إنسانية لا يجوز التصرف فيها بأي وجه من الوجوه إلا عن طريق الجهة المختصة وتحدد اللائحة التنفيذية الشروط المتعلقة بذلك)

المادة 36 - (لا تكسب ملكية العقارات بالمدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية مالكها أو المنتفع بها على أي وجه ، سواء كان شخصًا طبيعيًا أو إعتباريًا ، حق التصرف فيها بالهدم أو الإزالة أو الصيانة أو الترميم أو البناء وإعادة البناء إلا بموافقة كتابية من الجهة المختصة .)

المادة 38 – (يحظر القيام بأية أعمال أو إنشاءات أو مزاولة أية أنشطة يكون من شأنها إحداث أو التسبب في إحداث أضرار بالمدن القديمة والأحياء أو المباني التاريخية بالحرم المحيط بها وتتولى الجهات العامة ذات العلاقة بالبنية الأساسية ، المرافق العامة والخدمات البيئية ، إدارة وصيانة شبكات تقديم الخدمات بالمدن والأحياء القديمة وفقًا للمواصفات الفنية والتاريخية المعتمدة من قبل الجهة المختصة وفقًا للإجراءات والضوابط التي تحددها اللائحة التنفيذية .)

المادة 35 – (يحظر المساس بوحدة ومعالم المدن والأحياء القديمة ونسيجها المعماري أثناء تنفيذ عمليات الصيانة والترميم أو إعادة البناء .كما يحظر تعريض المبنى التاريخي لتشويه أو طمس مفرداته المعمارية أثناء إجراء عملية الصيانة أو الترميم .)

المادة 23- أ) - (يحظر الاتجار في الآثار المنقولة وذلك فيما عدا الآثار التي تعطي الجهة المختصة شهادة بإمكان التصرف فيها)

المادة 22- (يحظر على غير المرخص لهم محاولة البحث لغرض الحصول على الآثار المنقولة أو تجميعها أو اقتنائها أو التصرف فيها)

المادة 25- (لا يجوز لأحد أن يقوم بحفائر أثرية بدون ترخيص من الجهة المختصة ولو كان مالكًا للمكان الذي تجري فيه الحفائر .)

المراجع

- ندوة سنة الأمم المتحدة للتراث الثقافي العالمي ، (2002م) ، اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر .
- الهياجي ، ياسر هاشم عماد ، (2016م) ، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإداراته وتعزيزه ، مجلة أدوماتو، العدد الرابع والثلاثون .
- ليبيا القديمة ، نشرة حولية تصدرها مصلحة الاثار، المجلد الثاني ، مطابع ج.باردي ، 1965م .
- ليبيا القديمة ، نشرة حولية تصدرها مصلحة الاثار، العدد الثاني ، مطابع دي ليرما بريتشنايدر- روما ، 1998 م .
- د.عماد الدين غانم ، الصحراء الكبرى ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، 1979 .
- هينز،دأ.ل ، أثار طرابلس الغرب ، ترجمة عديلة حسن مياس، مطابع وزارة الاعلام والثقافة ،طرابلس ، 1955م.
- عبدالجليل هويدي ، محمد هيكل، أساسيات الجيولوجيا التاريخية ، دار نهضة مصر ، الطبعة الاولى ، 2004م.
- سعيد على حامد ،المعالم الاسلامية بالمتحف الاسلامي بمدينة طرابلس ،منشورات مصلحة الاثار ، 1978م .
- الجريدة الرسمية الليبية – العدد 19 في 1995/10/2م .
- 9 - فليب كنريك ، دليل المواقع الآثرية في ليبيا ،إقليم المدن الثلاث ، مطبعة سيمباكت، تونس،2015 .
- مسودة الدستور الليبي الصادر في 3 فبراير 2016، المادة 35.
- الدكتور أحمد عيسى فرج عبدالكريم الحاسي ، الحماية التشريعية للآثار والتراث في ليبيا ، المؤتمر الدولي الثاني كلفة الصراع في ليبيا ، التداعيات والتأثيرات ، 2016.
- محمود مبروك الدقداق، التراث والممتلكات الثقافية في إتفاقيات اليونسكو-الواقع والتطبيق ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، الطبعة الأولى ،2007.